عاجزين لا استطيع اعالتهم ، ساعدوني . لا يوجد شيء كهذا . ان كل واحد منا مجبر على أن يكون مسؤولا ، ولا يوجد هناك من يتقاسم المسؤولية »(١٢).

ويمكن تلخيص ما تقدم ان سكان الموشافات والقرى قد تأثروا نتيجة النشاط الفدائي من عاملين ، العامل الاقتصادي والعامل الامني ، بينما كان تأثر سكان الكيبوتسات أقرب الى العامل الامني منه الى العامل الاقتصادي .

تركت هجمات المقاومة الفلسطينية بصماتها على كافة المجالات الحياتية والنفسية في قرى الحدود ، حيث غدا مستوطنو هذه القرى يتواجدون باستمرار وطيلة حوالي ثلاثة اعوام تحت وفوق الارض ، وتزداد نسبة التواجد داخل الملاجىء الارضية ، مع حلول الظلام وتصاعد العمليات الفدائية ، وتقل عادة في النهار وخلال فترات الهدوء ، ولكن هنالك فئة تقضي معظم وقتها ، اكثر من سائر الفئات الاخرى ، داخل الملاجىء الا وهي فئة الاطفال والتلاميذ .

هنالك ظواهر سلبية تكشفت في مستوطنات الحدود مع ظهور المقاومة ، مثل التبرم والاعياء والانهاك والتوتر النفسي ، على ان ظاهرة الخوف و « الخوف من الخوف » تفوق كافة الظواهر السلبية التي نجمت اصلا عن ظاهرة الخوف .

تبدو مظاهر الخوف على ملامح السكان ، وخاصة الاطفال وتلاميذ المدارس مع غروب الشمس . « فعندما يأتي المساء » كما يقول يهودا اطلس صبي من سكان بلدة بيسان « يأتي الخوف . اننا لا نخاف في النهار مثل الليل ، عندما نسمع اصوات الانفجارات خلال النهار نفكر قبل كل شيء ، انه ربما تكون ناجمة عن قصف جوي ، واذا كانت اصوات قذائفهم فاننا نهرع الى ملجأ المدرسة ، والضاحية . ذات مرة ركضنا نحو ملجأ المدرسة غير اننا لم نستطع دخوله بسبب امتلائه بالمياه القذرة التي تسربت اليه ، حينذاك هبطت القذائف ولم ندر ماذا نفعل هل نقفز داخل المياه القذرة اولا ؟ وعند ذاك قدمت بعض المعلمات ونقلننا الى ملجأ آخر ... ولكن خلال الليل فانني أخاف كثيرا .. في الحقيقة لا استطيع النوم ، فعيناي تبقيان مفتوحتين ، وفي الوقت الذي أحاول فيه أن أغمضهما فانهما تعودان وتفتحان بسبب خوفي من القذائف . في بعض الاحيان نبقى مستلقين حتى منتصف الليل دون ان يغمض لنا طرف عين . اننا نتعب من ذلك ، ولا توجد لدينا القوة للنهوض ولا الرغبة في الذهاب الى المدرسة »(١٣).

ويؤدي مجيء الليل وما يحمله من خوف مشفوع بتساؤلات كثيرة ، الى ترك العائلات التي تعيش في أطراف البلدة او المستوطنة بيوتها والالتجاء عند الاقارب داخل البلدة ، وفي بعض الاحيان يؤدي الى تفكك الاسرة . يقول يهودا اتياس من بلدة بيسان : « انني اخاف من القذائف ، قبل مدة تعرضت ضاحيتنا للقصف ... ومنذ ذلك التاريخ لا ننام في بيتنا ، فكل مساء تأخذني أمي الى بيت خالتي ، بينما يذهب أخي للنوم في بيت صديق له، وتذهب اختي للنوم في بيت اختها المتزوجة . نحن عائلة في النهار فقط ، ولكن خلال الليل ليس الامر كذلك »(١٤).

ولعل ظاهرة الارق بين صفوف سكان المستوطنات الناجمة عن الخوف من اشد الظواهر التي اخذت تستبد بنفسية السكان ومعنوياتهم ، فقد غدت هذه الظاهرة طيلة فترة طويلة من « الامور المسلم بها » وختمت بصماتها على سكان المستوطنات نفسيا وجسديا . وتصف المعلمة « روت ليفي » حالة الارق التي تفرزها ليالي مستوطنات الحدود الطويلة بقولها: « في الحقيقة ان الوضع صعب للغاية ، ولا أعرف اين سيؤدي بنا... فمنذ الهجمات المركزة علينا ، انجح في اغماض عيني فقط في الساعة الثانية بعد منتصف الليل بسبب التوتر الشديد والخوف الذي يستبد بي . من الممكن حقا ان يبدأوا باطلاق النار في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، ولكن هذا الوقت هو نوع من المدى الامني الذي اخلقه لنفسي : فاذا لم يطلقوا النار حتى الثانية فانهم سيدعوننا لننام ، وحتى بدون ذلك فان المرء يستسلم للنوم في تلك الساعة .. نسقط على السرير خائري القوى وبعد اربع او